

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

والمكيدة في أمره فبعث إليه مائة غلام من أبناء العرب فيهم لبيد بن ربيعة وبعث معهم هدايا وأظهر أنه حباءٌ للمنذر وأن الحارث قد بخع بطاعته فأحاطوا برواقه فلما استنام إليهم وغفل وثبوا عليه فقتلوه وجالوا في متون خيلهم فنجا أكثرهم وحمل الحارث على العسكر فحطمه وكانت حليلة بنته قد دلته على هذا الرأي ونبهته على هذه المكيدة فنسب ذلك اليوم إليها .

ويقول من لا علم له إنها طيبت المائة الغلام والملوك لا تمتهن حرمهم هذا الإمتهان بل السوقه تأنف من ذلك وتأباه فكيف الملوك .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم فيه (وَهَلْ يَخْفَى عِلَى النَّاسِ الذَّهَارُ) .

ع : هذا عجز بيت للقتال الكلابي وهي أبيات قال :

(أَرْنَا ابْنَ الْمَضْرَحِيِّ أَبِي شُلَيْبٍ ... وَهَلْ يَخْفَى عِلَى النَّاسِ

الذَّهَارُ) .

(عِلَايِنَا سَيْرُهُ وَلِكُلِّ فَحْلٍ ... عِلَايَ أَوْلَادِهِ مِنْهُ نَجَارُ) .

يقول : يلوح علينا كرم نجاننا وشيدته آبائنا .

قال أبو زيد : السبر ما عرّفت به لؤم دابة من كرمها وأصله من قولهم : سبرت الجرح إذا عرفت مقداره بالميل وهو المسبار .

وفي الحديث أنّ أبا بكر قال للنبي في حديث الهجرة : لا تدخل الغار حتى أدخله

فأسبِرْهُ قَيْدَكَ